وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف
المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال
اقرني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعه لكلامه وعبس واعرض
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرحبا
بمن ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين
راية يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء وقرئ عبس
للمبالغة ونحوه كلم في كلح ان جاءه منصوب بتولى او بعبس
للذهبين ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك وقرئ
همزتين والف بينهما وقف على عبس وتولى ثم ابتدئ على معنى
عمى فعل ذلك انكارا عليه وقرئ انه ما عبس بعدها في وجه
لا تصدي لغنى وفي الاخبار عما فرط منه ثم الاقبال عليه
ليل على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم
اني اذاحي على الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة وفي ذكر الاعمى
ك كان يقول قد استحق عندي العبوس والاعراض لانه اعمى
ب ان يزيد لعماه تعطفا وترؤفا وتقريبا وترجيا ولقد
س بادب الله في هذا تاديا حسنا فقد روي عن سفيان
مما الله ان الفقر كانوا في مجلسه امراء ومايدريك واي
ك داريا يحال هذا الاعمى لعله يزكى اي يتطهر بما يتلقن
ع من بعض اوضار الاثم او يذكر او يتعظ فتنفعه الذكرى
موعظتك وتكون له لطفا في بعض الطاعات والمعنى انك
ما هو متر قب منه من تزكٍ او تذكر ولو دريت لما فرط ذلك
ـيل الضمير في العلة للكافر يعني انك طمعت في ان
سلام او يذكر فتقربه الذكرى اي قبول الحق ومايدريك ان
فيه كائن وقرئ فتنفعه بالرفع عطفا على يذكر وبالنصب
كقوله فاطلع الى اله موسى اما من استغنى فانت له تصدى
تعرض بالاقبال عليه والمصاداة المعارضة وقرئ تصدى
د بادغام التاء في الصاد وقرئ ابو جعفر يصدى بضم التاء
ومعناه يدعوك داع الى التصدي له من الحرص والتهالك
ه وما عليك الا يزكى وليس عليك بأس في ان لا يتزكى بالاسلام
لا البلاغ واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى
رع في طلب الخير وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك
جاء وليس معه فائد فهو يخشى الكبوة تلهى تتشاغل من لهى
وقرا طلحة بن مصرف تتلهى وقرا ابو جعفر تلهى اي
ن الصناديد فان قلت قوله فانت له تصدى فانت
كان فيه اختصاصا قلت نعم ومعناه انكار التصدي
سه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى عن
لا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة اي
يجب الاتعاظ بها والعمل بموجبها فمن شاء ذكره اي كان حافظا
س وذكر الضمير لان التذكرة في معنى الذكر او الوعظ في صحف
تذكرة يعني انها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح مكرمة

عند

عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة المقدار مطهرة منزهة عن ايدي
الشياطين لا تمسها الا ايدي ملائكة مطهرين بايدي سفرة كتبة ينتسخون
الكتب من اللوح كرام بررة اتقياء وقيل هي صحف الانبياء كقوله ان
هذا لفي الصحف الاولى وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه وهي من اشنع دعواتهم
لان القتل قصاري شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره تعجب من افراطه
في كفران نعمة الله ولا تزي اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن متنا ولا ادل
على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للايمة
على قصر متنه ثم اخذ في وصف حاله من ابتداء حدوثه الى ان ينتهي
وما هو مغمور فيه من اصول النعم وفروعها وما هو غارز فيه راسه
من الكفران والغطه وقلة الالتفات الى ما يتقلب فيه والى ما يجب
عليه من القيام بالشكر من اي شيء خلقه من اي شيء حقير مهين خلقه
ثم بين ذلك الشيء بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح
له ويختص به ونحوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا ثم السبيل ييسره نصب
السبيل باضمار ويسره وفسره بيسره والمعنى ثم سهل سبيله وهو مخرجه
من بطن امه او السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر ثم اماته
فاقبره فجعله ذا قبر يواري فيه تكرمة له ولم يجعله مطروحا على وجه
الارض حرز السباع والطير كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه
واقبره الميت اذا امر ان يقبره ومكنه منه ومنه قول من قال للحجاج
اقبرنا صالحا ثم اذا شاء انشره انشاءه النشاة الاخرى وقرئ نشره
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد مع تطاول
الزمان وامتداده من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله حتى يخرج
عن جميع اوامره يعني ان انسانا لم يخل من تقصير قط ولما عدد النعم
في نفسه اتبعه ذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال فلينظر الانسان
الى طعامه الى مطعمه الذي يعيش فيه كيف دبرنا امره انا صببنا الماء
صبا يعني الغيث قرئ بالكسر على الاستئناف وبالفتح على البدل من
الطعام وقرئ الحسن بن علي رضي الله عنهما اني صببنا بالالف على
معنى فلينظر الانسان كيف صببنا الماء ثم شققنا الارض شقا
شققنا من شق الارض بالنبات ويجوز ان يكون من شقها بالكراب
على البقر فاسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة
وابا متاعا لكم ولانعامكم والحب كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير
وغيرهما والقطب الرطبة والمقضاب ارضه سمي بمصدر قضبه
اذا قطعه لانه يقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا يحتمل ان
يجعل كل حديقة غلبا فيريد تكاثفها وكثرة اشجارها وعظمها
كما تقول حديقة ضخمة وان يجعل شجرها غلبا اي عظاما غلاظا
والاصل في الوصل بالغلب الرقاب فاستعير قال عمرو بن معدي
كرب تمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل الكسين من الكحيل جلالا
والاب المرعى لانه يؤب اي يؤم وينتجع والاب والام اخوان قال
جدمنا قيس ونجد دارنا ولنا الاب به والمكرع وعن ابي بكر
رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)